واختصاص الايمان بالله واليوم الاخر بالذكر اد سبب تخصيصه آه وذكر اربعة اوجه الاول آن
مبنى ان على كون مقولهم منقولا بالمعنى وتكون العبارة منقولة محكية وعلى تقدير كونها
غير محكية عنهم والثاني قبل هو على تقدير كونها محكية لان الادعاء منهم ولا يخفى انه حرى بعنى
ان يقال او ايذان لان الوجه الاخير لا يجامعه بوجه وجعل الايمان بالله واليوم
الاخر جانبى الايمان انما يصح لو كان الاسلام اليوم الاخر آخر اركان الايمان وليس كذلك
لان آخر اركانه البعث بعد الموت كما ذكره في الحديث واشتهر في تفصيل الايمان
ووجه كونهم منافقين فيما يظنون انهم مخلصون فيه ان النفاق هو اظهار الايمان
وابطان الكفر وهم يظنون انهم في دعوى الايمان بالله واليوم الاخر ليسوا منافقين
لانه على وفق اعتقاد المؤمنين لانهم ايضا مؤمنون بهما مع انهم في هذا ايضا منافقون
لان ما يظهر منهم الموافقة مع المؤمنين في الاعتقاد وهم في الكفون لكن هذا انما يتم لو لم
يعلموا ان اعتقادهم بالله واليوم الاخر مخالف اعتقاد المؤمنين والا فلا معنى لظنهم
انهم مخلصون فيه فاصدين النفاق ولنا وجه خامس للتخصيص وهو انهم ادعوا ان دينهم
امور الى الايمان بالله وفي الايمان باليوم الاخر ففي دعوى انهم آمنوا بالله وباليوم
الاخر وبيان انه حدث ايمانهم بهما اعتراف بانهم على ما اعتقدوه سابقا لم يكونوا مؤمنين
بهما وفيه كمال المبالغة في انهم تركوا دينهم واعترفوا بانهم كانوا على الباطل ولا يلزم منهم
دعوى حدوث الايمان لسائر الكتب والملائكة والقدر والبعث بعد الموت لانهم كانوا مؤمنين بها سابقا وليس في حدوث الايمان بالقرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم انهم كانوا على الباطل في دينهم و
ان نقول لا تخصيص في الآية لان قوله بالله واليوم الاخر كاذب قسم منهم وفيه تبيان
خبثهم فانه يدل على انهم يكذبون ويحلفون بالله وباليوم الاخر كاذبين لا نقول الباء ظاهر في
كونه صلة الايمان وحمله باء القسم لبعده لا يرتضيه المنصف العدول عن الجادة بلا داع لانا نقول
الايمان لا يتعدى بالباء ولا بد من تضمين الاعتراف كما نبه عليه انه قدم يجوز كون الباء للسببية والمصاحبة
وحرفه عن كونه صلة الايمان ولو جعل قوله وما هم بمؤمنين معطوفا على المحذوف اى آمنوا وما هم
بمؤمنين يجوز ان يكون بالله واليوم الاخر قسما من الله تعالى ويكون جوابه ما آمنوا وما هم بمؤمنين
و من وقت الحشر الى ما لا ينتهي ليس نهاية اليوم الاخر الى ما لا ينتهي فالاولى ان يقول الى ما لا نهاية له
من وقت الحشر ق لانه آخر الايام المحدودة يتعلق بالتوجيه الثاني لان وجه وصفه بالاخر
عليه خفي دون وجهه على التوجيه الاول وليس بعده زمان بخلافه على الثاني ومعنى كونه آخر المحدودة
انه لا يحد الوقت بعده ولا يخفى ان الثاني انسب باطلاق اليوم عليه لان اليوم اسم المحدود

ق ما انتحلوا اثباته انتحال الشخص ادعاء ما للغير لنفسه والمراد ادعاؤهم ما ليس لهم ق
وكان اصله وما آمنوا هذا اذا كان لنفي ما افاده قولهم آمنا والظاهر انه لنفي ما افاده تكرار
قولهم آمنا واستمراره المستفاد من قوله يقول آمنا يعني حالهم دائما الاقدام عليه فالمطابق
له ما يفيد نفي جميع دعاويهم وهو استمرار عدم ايمانهم المستفاد من قوله وما هم بمؤمنين ق
ليطابق قولهم في التصريح بشان الفعل دون الفاعل يعني قوله آمنا يفيد الاهتمام بشان الفعل
وانتظار الحقيقة وكشف حاله وكون النظر على الفاعل لاجله وقوله وما هم بمؤمنين يفيد الاهتمام
بشان الفاعل وكون النظر الى الفعل تطفلا وهذا هو الذي ذكره الكشاف حيث قال الفصل الى انكاره
ما ادعوه ونفيه فسلك في ذلك طريقا ادى الى الغرض المطلوب وفيه من التاكيد والمبالغة
ما ليس في غيره مما افاده قوله لكنه عكس الى ما صرح بشان الفاعل ليس كما ينبغي بل ينبغي ان يقال
هذا ايضا تصريح بشان الفعل فما ذكره انه عكس الظاهر تاكيدا ومبالغة في نفي ما ادعوه ووجه
المبالغة على ما ذكره السيد السند في حواشي الكشاف انا فيه سلوك طريق الكناية والكناية ابلغ من
التصريح كما تقرر والاوجه ان كونهم خارجين عن عداد المؤمنين يجعل دعواهم بعيدا عن ساحة
الصدق بمراحل لا يكاد قطعها ويجعل كذبها عيانا هذا من نكات العدول العدول عن قوله
وما آمنوا الى قوله وما هم بمؤمنين كما لا يميزهم عن المؤمنين عن الشرك فانهم ايضا يقولوا آمنا
و ما آمنوا قبل هذا القول كما تم ق ولذلك اكد النفي بالباء لان المقصد الى المبالغة في نفي الايمان
عنهم اكد النفي بالباء ق واطلق الايمان الظاهر انه استيناف كلام منهم كما يدل عليه بيان الكشاف
ويحتمل جعله من متعلقات قوله ولذلك ق ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به لانه جوابه نكتة للتقييد
ويرد عليه انه لا اختصاص له بالتقييد بل الاطلاق ايضا لانه جوابه وذلك لان التقييد في قوله
آمنا بالله وباليوم الاخر ان لم يكن على سبيل الحكاية كان للمبالغة في نفاقهم وبيان انهم منافقون
فيما يظنون بهم الصدق فكيف في غيره فمقتضى الظاهر الاقتصار على نفيه وكذا ان كان على
سبيل الحكاية وكان تقييدهم الايمان بالله وباليوم الاخر للتخصيص بما هو المقصود واما اذا
كان ادعاء منهم بانهم اختاروا الايمان من جانبيه وحصل لهم جميع اجزاء الايمان فالتقييد
ليس تقييدا بل مبالغة في العموم والاطلاق فالاطلاق لانه جواب الاطلاق والتقييد لانه
جواب التقييد ولكن يجعل وجها لاعتبار التقييد قرينة عليه واما اعتبار الاطلاق
فلا يحتاج الى شاهد لانه ظاهر النظم ولا يبعد ان يتاير بانه لم يذكر نكتة للاطلاق فالظاهر
انه ليس بصدد بيان النكتة بل بصدد بيان نصب القرينة مع ان قوله بما قيدوا به يدل
على ان التقييد بناء على انه جواب لما حكى عنهم مقيدا مع انه لا يخص هذا الاحتمال بل التقييد يحتمل

والجواب عنه ان الظاهر من تقديم
الفاعل وايلائه حرف النفي ما ذكرت
لكنه قد يستعمل الكناية عن نفي
الفعل مبالغة في نفيه والمقصود
ما ذكر وهو الذي ذكره صح

Copyright © King Saud University